الخصائص والمعايير التشكيلية في المجسمات (الديو رامات) لتصميم المواقع الاثارية في العراق (كهف الطار انموذجاً)

المدرس وعد عدنان محمود

مركز بحوث ومتحف التاريخ الطبيعي – جامعة بغداد

waadadnan1969@gmail.com

الملخص:

يقوم البحث الحالي على الكشف عن الخصائص والمعايير التشكيلية في فن المجسمات لتصميم المواقع الاثارية (كهف الطار) وتم عرض مشكلة البحث في استثمار المواد والخامات لصناعة المجسمات ضمن حيز فراغي للمتاحف وصالاتي العرض بصيغة بصرية تسمح بالرؤية، ثم قدم الباحث الفصل الثاني وتم تقسيمه إلى مبحثين هما الخصائص الوظيفية والجمالية لفن المجسمات بينما المبحث الثاني تعدد المواد والخامات في تصميم المواقع الاثارية بشكل مجسمات، وتتبع فيه تجارب عالمية في صناعة المجسمات ومن مواد مختلفة وبطرائق وتعدد العروض البصرية في القاعات والمتاحف والاستعمال الشخصي ضمن صالات عرض خاصة ثم الفصل الثالث وقدم تحليل وعينه تطبيقيه (كهف الطار) وتم عمل مجسم (نموذج) يحاكي الشكل والمظهر العام للبيئة المفترض حضورها بصرياً ضمن حيز المتحف ثم الفصل الرابع توصل النتائج والتوصيات ومنها ان الخصائص والمعايير التشكيلية لفن المجسمات يستلزم تنامي العلاقة بين الوظيفة والشكل البصري وقيم الجمال والاختبار والتجريب للمواد والخامات لمعرفة لخواصها وفاعليتها في توصيل الفكرة، بشكل مجسم (كهف الطار) نموذج مصغر وصيغة بصرية بين ما هو مادي ملموس والجانب التقني في الفصل الإبداعي وبما يحقق حالة الانسجام بين المواد والخامات فالمجسمات (الديورامات) حقل ثقافي وتقني غايته تطويع الشكل والكتلة ضمن حيز فراغي ثم وجودة بعناية تامة ضمن صيغة العرض المتحفي، بعدها عرض الباحث التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: (خصائص، مجسمات، آثارية، ديورامات، كهوف الطار).

Characteristics and plastic standards in stereoscopic (dio-ramat) for the design of archaeological sites in Iraq (Al-Tar Cave as a model)

Waad Addnan Mahmoud
- Iraq Natural History Research Center and Museum University of Baghdad

Abstract:

The current research is based on the detection of the properties and plastic standards in the art of models for the design of archaeological sites, (Al-Tar Caves), and the research problem was presented in the investment of materials, raw materials for the manufacture of the figures within a space of museums and galleries in a visual format that allows for vision. Then the researcher presented chapter two and it was divided into two topics: functional and aesthetic characteristics of the art of sculptures, while topic two deals with the multiplicity of materials and raw materials in the design of archaeological sites in the form of models , and followed global experiences in the manufacture of models of different materials and multi methods and multiplicity of visual presentations in halls and museums and personal use in private galleries, then chapter three presented an analysis and an applied sample of (Al-Tar Caves). An model (sample)in a way that simulates the shape and general appearance of the environment that is supposed to be visually present within the museum space, then chapter four arrived to the results and recommendations, including that the characteristics and plastic standards of the art of models require the growth of the relationship between the function and the visual form and the values of beauty, testing and experimentation of materials and raw materials to know their properties and its effectiveness in conveying the idea, and (Al Tar cave) model is a miniature model and a visual formula between what is tangible and the technical aspect in the creative act in order to achieve a state of harmony between materials and raw materials within a space and then carefully exist within the museum presentation formula, then the researcher presented recommendations and proposals.

Keywords: characteristics, models, archaeology, dioramas, Tar Caves.

مشكلة البحث

ان وظيفة تصميم المواقع الاثارية عبر اشكال متنوعة من المجسمات (الديورامات) والخرائط ؟ او الورقية بتمثلات مجسمة فوق السطح انما غايتها جمالية وابلاغية عن النماذج الاثارية بتنوع بيئاتها حجرية او معمارية او لها تداخل بين اجناس النحت والعمارة واللون من خلال حركة النموذج الاثاري (التصميم) وعلاقته بالفراغ للاعلان عن فكرته بالتواصل المرئي مع المتلقي واظهار قيمة العمل الاثاري الجمالية في المكان لتحويل ؟ الى مدرك بصري فاعل من خلال اختيار العناصر والتكوينات التي تتناسب مع المعطى الوظيفي والجمالي.

اهمية البحث: تتبع اهمية البحث في اعادة تمثيل المواقع الاثارية بشكل مجسمات تحاكي النموذج وتتفاعل معه، وبحيث تكون نتيجة مطابقة ؟ اعادة انتاجها لأغراض ثقافية وسياحية ووسيلة لنشرالثقافة الهامة بالاثار العراقية في مسيرة الانسانية.

حدود البحث:

الزمانية: ٢٠٢١

المكانية: عينة تطبيقية لنموذج كهوف الطار

تعريف المصطلحات:

الخصائص: الخصائص لغة: قال صاحب القاموس: خصه بالشيء خصاً وخصوصاً وخصوصية: فضَّله (١). وقال ابن منظور: خصّه بالشيء يخُصّه خَصّاً وخُصوصاً وخَصوصيّة وخُصوصيّة والفتح أفصح: أفرده به دون غيره (٢). وفي المعجم الوسيط: "الخصيصة: الصفة التي تميز الشيء وتحدده , والجمع: خصائص"(مصطفى، والنجار، ص٢٣٨) (٣). ... (٣) المعجم الوسيط (١/ ٢٣٨). https://al-maktaba.org/book/7028/240

(كتاب: المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة)

المعايير: هو اسم ومعيار جمع معاير ويُقصد بمفهوم المعايير مجموعة من المقاييس والقواعد المُنظِمة للقيام بالأشياء، وهي الخطوط العامة التي يرجع إليها أصحاب القرار على اختلاف موضوع عملها، حيث يُعتبر هذا المفهوم العريض شاملاً لمناحي الحياة، فنجد معايير للمناهج التعليمية (الزيات، والنجار، ص٦٣٩) ، تعريف و معنى معايير في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي

المجسمات: هي أشكال ثلاثية الأبعاد, لكل منها طول و عرض و ارتفاع. أي هي جزء من الفضاء ذو ثلاثة أبعاد محصور بشكل مغلق وهو مجسم ثلاثي الأبعاد طوله = عرضه = ارتفاعه و كل وجه من أوجهه مربع و المربعات فيه متطابقة و لها نفس المساحة. (**https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/مجسم**)

التصميم: هو أحد أشكال الفنون التشكيلية، وهذا النوع من الفن يعتمد على بعض عناصر العمل الفني وليس كلها، ومن المعروف أنه يعيد صياغة الأفكار وتنقيحها لجعلها واقعية ومطبقة. (**https://mqaall.com/definition-design-types/**)

والعناصر الأخرى ذات الشكل الملموس ضمن شكل يتضمن انتظامًا معينًا وتوازنًا دقيقًا، لتتمكن من التعبير عن الأفكار بطريقة جمالية ووظيفية كذلك هو عملية التكوين والابتكار ,أي جمع عناصر من البيئة ووضعها في تكوين معين لإعطاء شئ له وظيفة أو مدلول والبعض يفرق بين التكوين والتصميم على أن التكوين جزء من عملية

التصميم لأن التصميم يتدخل فيه الفكر الإنساني والخبرات الشخصية. (عبد الحميد، ٢٠٢٠)

المبحث الاول: الخصائص الوظيفية والجمالية لفن المجسمات (الديورامات):

يوصف من المجسمات بأنه شكل جمالي له غايات وظيفية يقوم بتمثيل البيئات والموضوعات من خلال استثمار وتوظيف الخامات والمواد مثل القش او الخشب او بقايا المواد المستهلكة واعادة انتاجها بشكل جمالي فاعل وتنوع البيئات في المجسمات في موضوعات تاريخية او علمية او نموذج يحاكي معادلة رياضية او درس تعليمي (شكل ١) لسهولة الادراك والفهم (شكل ٢).

الشكل (١): ماكيت مصغر من القصر (قصر السكاكيني) المشيدة على الطراز الإيطالي للمهندسة المصرية وئام عصام كلية الهندسة بجامعة حلوان.

الشكل (٢): مجسم من عمل طلبة المرحلة الخامسة في قسم الهندسة المعمارية مشاريعهم النهائية لمادة التصميم الحضري, بأشراف اساتذة القسم د. سحر هلال الدجيلي و المدرس المساعد مصعب سامي.

ويقدم من المجسمات حالة من ادراك التنوع في تقنيات الاظهار للمواد والخامات وتقديم عرض بصري قادر على الاثارة وزيادة الوعي بتشكيل حالة مافي الذهن سواء اكانت غايتها معرفية او التأثير في المتلقي والافكار) كون ان الممارسة الفنية ترتبط بالمهارة والخيال والابتكار لذلك فالابداع في عمل المجسمات بتنوع موضوعاتها وتقنياتها وطرائق العرض انما هي انتاج موضوعات وخبرات ومعطيات جمالية مبتكرة تتبع مصادرها اساسا في وعي الفنان بالظاهرة اي التعبير الحسي المرهف الذي يمتلكه منتج العمل الفني (المجسمات) فالغاية الاساسية هو خلق حساسية جمالية بغايات وظيفية وتوليد الشعور بالجمال من خلال النموذج، اذ يقوم الفن على الابداع ويخلق في الذات الاحساس بالسرور كونه معرفة خالصة ومستقلة عن سائر الممارسات العلمية، فالمهارة والخيال شرطان للابداع الفني (الحاتي، ص٦) وتخضع الخصائص الشكلية في بناء النموذج لتصميم الديورامات الى بناء جمالي ووظيفي يقدم صورة

ملموسة لاحداث وبيئات من الواقع المرئي ويتعامل معها بحس واعي نقدي لاهمية المظهر العام من ملمس ولون وخط وهيئة عامة تسمح بالرؤية (شكل ٣) البصرية حيث دخل فن المجسمات الى مجالات وحقول متعددة من (الهندسة المعمارية الى خزانات متاحف التاريخ الطبيعي الى المتاحف العالمية وافلام الدمى ومناهج التعليم والمدن السياحية وتصميم نماذج مصغرة لمشاريع الانشاء والعمارة، كون ان فن المجسمات هو بناء ادوات ووسائل مجسمة ثنائية او ثلاثية الابعاد وتؤدي اغراضاً وظيفية متعددة اولها تحقيق المتعة والتسلية وتنمية القدرات الجسمية والعقلية والجانب المعرفي وفي زيادة الفهم والادراك للجوانب العلمية(محمود، ٢٠١٩، ص٢٣٧)

الشكل (٣): استثمار المخلفات البيئة للعمل مدن وقرى بمجسم ووفق ضوابط المنظور والتصميم.

وكون ان فن المجسمات يهتم ببناء مشهد في بيئة محدودة المساحة تعبر عن منظر من مدينة او طرائق الاداء او استعمال الخامات البصرية اذ يكون حاضرا في مخيلة الرائي ويتضمن اظهار قيمة العمل الجمالية اذ ان التصميم الناتج لفن الديورامات (المجسم) يعتمد بالابتكارلتشكيل وخلق الاشياء الجميلة والممتعة والنافعة في عملية الاتصال البصري مع المتلقي كونها عملية تخطيط شكل شي ما وانشائه بطريقة تتبع

الجانب الوظيفي اشباع حاجة الانسان نفعياً وجمالياً حيث يعتمد التصميم الناتج على قدرة المصمم الابتكارية واستمعال ثقافته ومخيلته الابداعية لتحقيق الغرض والوظيفة التي وقع من اجلها (غيث، والكرابلية، ٢٠٠٨، ص٧)

ان تنوع التقنيات في فن الديورامات يتبع الجانب التواصلي عبر مشاهد متخيلة تحقق (المدرك البصري للنموذج سواء كان تصميم اثاري او علمي او مصغرات في متاحف التاريخ الطبيعي او يتم استعمال الحيوانات المحنطة مع بيئة لمكانها وباستعمال الاضاءة والصوت للتعبير عن واقعها ونقل صورة لها) (محمود، ٢٠١٩، ص٢٣٧)، كون ان المجسمات تتبع اهداف تبقي تحقيقها من خلال استعمال العناصر ومكونات التكوين الفني بحرفة عالية في الابتكار ومعرفة باللون وقيمته وبالخط والمساحات والاشكال وموضوع التصميم ويتطلب ذلك اختيار الخامات والوسائل الادائية التي تسهم في نجاح شكل التصميم) (عبد الهادي، والدرايسة، ٢٠٠٩، ص٤١) اذ أن صنع المجسمات يمر عبر مراحل مختلفة اولها تكوين صورة متخيلة عن الموضوع بالاطلاع على الصور او الخرائط او مصادر عن المشهد المراد اظهاره في حيز الواقع وبحجم محدد وهناك مجسمات تكون داخل صندوق للحفاظ عليها من التلف وترتبط المفردات والاشكال بعلاقة وثيقة تقوم على الاحساس بالمشهد سواء كان بشكل مجسم ثنائي اوثلاثي الابعاد اذ تحدد (طبيعة المواد والخامات وطرق استعمالها المصمم للمجسمات في بناء الشكل كما تؤثرفي قدرته على الابتكار كما اتسعت معرفته بأمكانيات الخامة وطرق معالجتها ادى ذلك الى ازدياد افكاره التخيلية) (غيث، والكرابلية، ٢٠٠٨، ص١٩) وقدرته على الخلق وتسيطر الخامة وطرق معالجتها الاشكال التي تنتج منها، لان كل خامة لها حدودها وامكانيتها، لذلك يستلزم من الفنان أن يخطط التصميم الوظيفي بما يتناسب والشكل العام ومواصفات الخامة الداخلة في الفعل الابداعي.

المبحث الثاني: تعدد المواد والخامات في تصميم ديورامات الاثار(تجارة عالمية ومحلية):

ان من المجسمات (الديورامات) يتفاعل مع المواد المتنوعة من علب واغلفة منتجات وبقايا السلع وقطع الزجاج والخشب والاقمشة التالفة ويعمل على توظيفها في البناء الشكلي او ضمن نسيج الخامة، حيث ان ارضيات فن المجسمات الاثارية تتنوع تقنياً بفعل اختلاف البيئات كون التنوع بين الخامات يتم عبر تنظيم حسي مدرك للشكل (شكل ٤)

الشكل (٤): إيوان المدائن كما يعرف محلياً، هو الأثر الباقي من أحد قصور كسرى أنوشروان، يقع جنوب مدينة بغداد في موقع مدينة طيسفون الواقعة في منطقة المدائن التابعة إدارياً إلى محافظة بغداد عمل للمصمم صادق السعدي (متحف القشلة)
(**https://www.holamon.cat/ar/aywan-almdayn**)

وبهذا فأن فن المجسمات يخضع لطبيعة المواد في المعطى البيئي(بوصف البيئة مكونات الوسط الذي يتفاعل معه الانسان مؤثراً ومتأثراً بشكل يكون معه العيش مريحاً وبيئة مكونات طبيعية او اخرى مصنعة) (الآلوسي، ٢٠١٦، ص١٠٤) ولذلك يعتمد فن المجسمات وهو يتفاعل مع التصميم الاثاري لمناطق ماعلى معطيات البيئة من مواد وخامات ويتم ادخالها ضمن بيئة التصميم العمل الفني (المجسمات) ان مادة العمل الفني تتالف من العناصر الحسية التي تكون بصرية وسمعية وتوظيف خصائص الشكل والتعبير للابلاغ عن الافكار المباشرة او الرمزية

فكلما سيطر الفنان على الادوات والعدة والخامة تمكن من الافصاح عن الموضوع بشكل اكثر فاعلية حيث يندمج الفنان مع جماليات ملامس المواد والخامة عبر خصائصها التي يقدمها للتعبير عن المعاني، اذ ان الفنان وهو يعمل المجسمات لموضوع مايتبع استثمار التشكل في الفراغ ووضع الاشكال ضمن الحيز المكاني لتتم الرؤية بشكل اكثر فعالية (وماينتج عن ذلك شبكات هندسية جديدة متحركة في الفراغ لاثراء تصميم شكل المجسم يتحقق عنصر الايقاع من خلال فعل الحركة واللون واستثمارالخط والكتلة وبتنوع الحجم والشكل من خلال تناغم شكلي وفراغي وتنوع حركة السطح وتقاطع الشكل ليتحقق هيئة فراغية متناغمة) (الأطرش، ٢٠١٤، ص٤٤٦) يرتبط المعطى الشكلي والجمالي في تصميمه المجسمات الاثارية بقدرتها على الابلاغ على عن الفترة الزمنية وتوثيق المرحلة التاريخية بحيث يتم توظيف المفردات وصياغة العناصر بما يحقق نقل الصورة التخيلية عن نموذج اثاري الى تمثل بصري من خلال توافق وتآلف العناصر والاشكال مع المحتوى العلمي وبما يحقق فاعلية الوحدة والتنوع والعلاقة بين الشكل والوظيفة عبر جعل الوظيفة ممكنة بحيث تنسجم مع النتائج المادية الملموسة التي تجهز طريقاً الى الشكل ويتم وضع نماذج المجسمات في المتاحف من

خلال خزانات تسمح برؤيتها للباحثين او جمهور الزائرين، حيث ان طرائق العرض المتنوعة للمتاحف وطابعه وحجم الفضاءات فيه وامتداده (شكل ٥) ولهذا وجب في تصميم مساحات العرض للمجسمات داخل فضاء العرض البصري للمتاحف توفير عنصر الاضاءة سواء كانت طبيعية تعتمد ضوء الشمس واضاءة منعكسة او اضاءة صناعية وضمن وسائل عرض مختلفة تبدأ من عرض حائطي وهي عبارة عن خزانة تعلق على الحائط وتوضع بها المجسمات والعرض الاخر توضع خزانة العرض في المنتصف بحيث تكون الرؤية البصرية من عدة جهات ويجب توفرالبطاقة الشارحة للمجسمات كونها عنصر هام لقراءة المعلومات وسجلات متنوعة تعتمد الاختزال) (امال، ٢٠١٦، ص٢٤)

الشكل (٥): مجسم بيئة الاهوار للفنان وعد عدنان متحف التاريخ الطبيعي

ان الفنان يستثمر في فن المجسمات عنصرالتفاعل والتجاوب مع (الافرازات الصناعية مما يساهم بتنامي حواسه وقدرته الادائية ليتمكن من نقل تصوراته عبر ؟ بصري من خلال الخامة في التصميم الاثاري لتتجاوز الخامات والمواد في نسيج الهيئة المادية للجسم حدودها المادية وتتحول الى وحي ؟) (محمود، ٢٠١٧، ص٧)، اذ تشكل البيئة (بموادها وخاماتها المختلفة مصدراً خصباً لمصمم المجسمات من خلال

نظم وعلاقات شكلية لانهائية ذات ثراء وتنوع لاحدود لها فيما تزخر بالكثير من المتغيرات البصرية) الأطرش، ٢٠١٤، ص٤٣٨)

المواقع الاثارية الخرائط والمجسمات

أن تصميم المجسمات من خلال تمثيل موضوع الاثار يتم بأستثمار المزيد من التقنيات والسطوح والملامس الناعمة والخشنة ولتحقق عنصر استعادة المواد والخامات من المحيط البيئي لتقدم صورة العمل المجسم منظومة بصرية تخاطب العين والعقل معاً كونها حقل ثقافي متغيريتفاعل مع البيئات سواء اكانت اثار رومانية او مصرية لتمثيلها ضمن حيز مكاني محدد (شكل ٦) (شكل ٧).

الشكل (٦): نموذج الجبس في متحف الحضارة الرومانية هو تحفة فنية ابتكرها عالم الآثار إيتالو جيسموندي ، الذي عمل على القطعة طوال حياته. تم الانتهاء من اللب الأولي لنموذج المقياس ، والذي كان يعتمد جزئيًا على خريطة Forma Urbis التي رسمها رودولفو لانسياني عام ١٩٠١

(https://web.facebook.com/permalink.php?id=114334908970669&story_fbid=936531226751029&_rdc=1&_rdr)

الشكل (٧): حوض بقارب من مقبرة توت عنخ آمون ومتحف توت عنخ آمون مشروعات مصر القديمة.(https://thabyan.com/2021/01/16/8 – **قصر_النيل_وسط_البلد_ش)**

وبهذا فأن التصميم للمواقع الاثارية وهويدخل حيز ؟ البصري للجسم يجب ان يراعي تالف العناصر والاشكال والتركيبات البصرية و(قواعد توجه تنظيم الفضاء والاتصال وترتبط بصفات تعبيرية وتنظيم مكاني فضلاً عن الفعاليات والاحداث الحاصلة في حيز فضاء المتحف او المكان الموضوع فيه الجسم من خلال نتاج لتفاعل الخصائص الشكلية والفنية مع التكوينات المجاورة له) (حميد، ٢٠٠٣، ص٣٨) ولذلك فأن تصميم المجسمات الاثارية يخضع الى اثرالتلوث وتوزيع (التباين في التكوين من خلال توزيع التالف بين المساحات المختلفة من اللون على السطح البصري وبما تكون الهيئة العامة المكونة تتسم الوحدة والانسجام من خلال عوامل الحركة والاتزان ؟ وتآلف لوني (جيلام، ص١٠٠) يكسب قيمة التدرج الخاص الذي تظهره اما شكل او ارضية كون النظام الانشائي للمجسمات يقوم على اساس ترابط وعلاقات فاعلة بين العناصر والمفردات.

الفصل الثالث

تنوع التقنيات في تنفيذ مجسم كهوف الطار

أ- **الوصف الشكلي:** تتكون كهف الطارمن سلسلة من التكوينات المركبة ومجموعة محاطة بعدة كهوف بفتحات صغيرة لايتجاوز حجمها المتر ونصف وعرضها نصف متر، ولذلك عمل نموذج المجسمات (الديورامات) لكهوف الطار على تمثيلها بصرياً من خلال تعدد المواد في عمل هيكل الكهوف عبر اسلاك لبناء الهيكل العام ولابراز التنوع في الحجوم والكتلة العامة الموحدة للشكل العام ان من المجسمات يعتمد على تصغير النموذج ليكون سهل الحمل والانتقال به الى مكان اخرحيث تهتم المتاحف بتصميم النماذج اما لعرضها للبيع كونها نسخ مقلدة من الاصل وبحجم يسهل حملها او دراستها بالنسبة للباحث ولذلك عمل الفنان على تمثيل كهوف الطار بمواد وزنها يسمح بالتداول والحمل. الشكل (٨)

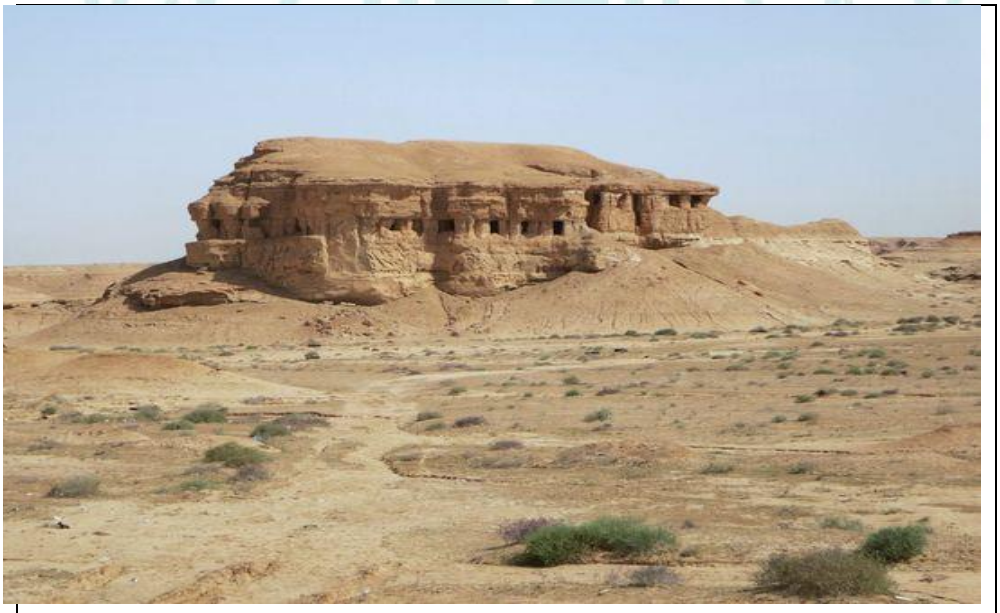

الشكل (٨): كهوف الطار كهوف الطار هي كهوف أثرية تاريخية تقع على يمين الطريق المؤدي إلى عين تمر، غرب محافظة كربلاء جنوب العراق. تقع الكهوف على مسافة تقدر بحوالي ٤٥ كلم جنوب غرب كربلاء. و١٥ كم إلى الشمال الشرقي من حصن الاخيضر. كما أنها تقع غرب العاصمة القديمة بابل مسافة ٨٠ كم. (https://ar.wikipedia.org/wiki/كهوف_الطار)

ب- **تقنيات الاظهار:** اعتمد الفنان في عمل مجسم كهوف الطارعلى مادة الجبس وتشكيل السطح البصري بتنوع الفتحات للكهوف واظهار بعد الجيولوجي للسطح وعامل التعرية وتنوع الملامس من الهش الى الصلد ومن النعومة الى الخشونة، حيث تم استعمال تنوع في معالجة السطوح واستعمال المواد اللاصقة كالغراء او اسلاك لربط الكهوف ببعضها البعض حيث عمل الفنان على الية اشتغال اجزاء من الهيئة المكانية للكهوف ومن ثم ربطها بمواد لاصقة مع اجراء تعديلات سمحت بتآلف النسيج العام للشكل. الشكل (٩)

الشكل (٩): مجسم كهوف الطارعلى مادة الجبس.

الشكل (١٠): مراحل عمل المجسم الهيكل الخشبي

٣- طرق العرض البصري للجسم

تم عرض نموذج ومجسم كهوف الطار ضمن خزانة عرض في متحف التاريخ الطبيعي وبأبعاد بين () سم وضمن حيز فراغي يسمح بالرؤية البصرية للنموذج واسهم عامل الاضاءة المسلط من الجهة اليمنى على ابراز ظلال يبين الحجم وكأنه يحاكي النموذج (كهوف الطار) ان الجسم هنا تم التعامل معه بتمثل اجزاء مختلفة في البيئة مثل مواد مستهلكة كالفلين او قطع القماش وتكون هيكل اولي للشكل بعدها تم التعامل بمادة الجبس وطريقة وضعها فوق (الكتلة) وبالاعتماد على الانسجام والتوافق بين العناصر الشكلية واللونية والملامس والخطوط التي تفصل الاحجار تخلف حالة من تمثيل بصري للمشهد ضمن حيزمادي وواقعي بحيث ان تقارب النموذج مع الاصل

يظهر تنوع تقني في استعمال السطح لبث صورة ذهنية متخيلة عن الكهوف وكأنها حاضرة في الحيز المكاني (المتحف) كون المجسمات حقل ثقافي يتفاعل ويتواصل مع حقول مجاورة منها تصميم المواقع الاثارية واشتغال نماذج مصغرة منها تكون وسيلة ابلاغية وعلمية تخضع للدرس كونها تخاطب العين والذهن معاً وبهذا فأن المحولات الفكرية في كهوف الطار (المجسم) اعتمدت على تراكم الخبرة في التعامل مع المواد والخامات لخلق شعور بمتعة بصرية ليحدث الانسجام بين المجسم والمكان قام الباحث في تمثلات (كهوف الطار) وتحويلها الى مجسم (ديوراما) بصرية اهتم بالضوء وبحيز الفراغي للعرضواختار لها مكان يتم مشاهدتها من زوايا نظر مختلفة حيث تم تمثيل النموذج بحالة ثلاثية الابعاد، وكان للضوء وهويسقط على سطح مجسم (كهوف الطار) عنصر اثارة بصرية سمحت بتلمس السطح وخشونته ونعومته والتعرجات في الصخور واختلاف حجومها وتدرجها اللوني كون ان للضوء دور في اظهار التعدد التقني واختلاف المواد وخامات وتعزيز دور الكتلة ضمن حيز لنقل صورة مدركة وملموسة الى المتلقي نتيجة التفاعل بين الضوء والشكل العام للمجسم.

ان كهوف الطار وهي تخضع الى تكوين مجسمات في حالة تكسب السطح البصري اختلاف وتنوع في طرائق الاشتغال واحداث مظاهر صورية تعزز المفهوم العام للشكل، هذا المعطى الوظيفي والجمالي انما هو ادراك الوحدة بين الاجزاء (الكهوف بتنوع حجومها) والتوازن بين الفجوات والفتحات للكهوف، وبما تقدم فاعلية الابلاغ عن محاكاة النموذج وافراز طاقة حيوية معبر عن دهشة الفعل التقني وتناسب بين الشكل وصورته في العالم المادي (المتحف) وبما يمنح الاجزاء والمفردات فعل ديناميكي وايقاع وتوازن في المظهر الشكلي للجسم، هذا التنوع بين الخصائص والمعايير الشكلية للمجسمات انما هو اكتساب قيمة جمالية وبمعطيات وظيفية محركة وضاغطة على فعل الانجاز الحدسي للصورة الفوتوغرافية او المرئية وتخلق مداخل

متجددة للتجريب في ملامس السطوح (الكهف والحجارة والفتحات)، ان غاية المجسمات (الديورامات) اظهارخصائص ومميزات السطوح عبر تجمع العناصر والمفردات في بناء جمالي بدوافع وظيفية توافق الشكل والمضامين ومن خلال وحدة وانسجام وتنوع وايقاع للوصول الى مدرك بصري فاعل في التلقي.

النتائج والاستنتاجات

النتائج:

١. ان تصميم النماذج الاثارية ومنها كهف الطار يخضع الى عملية تنظيم في التوازن بين المعطيات الوظيفية والجمالية وبما يحقق حالة الانسجام بين المواد والخامات، فالمجسمات (الديورامات) هي حقل ثقافي وتقني غايته تطويع الشكل والكتلة ووجودها ضمن الحيزالفراغي للمتحف او اي مكان اخر من اجل ان يقدم تنوع في الملامس والحجوم والمفردات.

٢. ان الخصائص والمعايير التشكيلية لفن المجسمات تستلزم تنامي العلاقة والمؤثرات بين المواد والخامات ومفردات واجزاء تصميم النموذج الاثاري ويعتمد على حالة من التجريب والاختيار المستمر لخواص المواد والخامات في نسيج السطح البصري وبما يشكل افراز جمالي وخصوصية لكل متحف عن اخر، ان استعمال فن المجسمات الاثارية للنماذج في المتاحف تمثل اغناء للدهشة في المكان وجانب علمي ووظيفي في التداول.

٣. ان الخصائص الشكلية والجمالية لتوزيع الخامات والمواد في سطح النموذج (المجسمات) الاثارية يقدم تنوع الملامس في الخشونة والنعومة الصلابة والهشاشة في المظهر العام لنسيج السطح البصري.

٤. تتنوع المجسمات لتصميم المواقع الاثارية من الشكل الثنائي الابعاد الى ثلاثي الابعاد وباستخدام تقنيات وطرق اشتغال مختلفة مثل الكولام والتجميع والشكل الجاهز.

٥. يمثل فن المجسمات والديورامات توثيق ذاكرة بصرية وعلامات ثقافية من ازمنة واماكن مختلفة كونها مكان لحفظ المعلومات والنماذج الفنية وتوثيق مراحل الانجاز.

٦. لشكل الجسم (كهوف الطار) وتمثيلها البصري في نموذج مصغر صيغة بصرية بين ماهو مادي وملموس والجانب التقني في العمل الابداعي من خلال تنوع طرائق العرض البصرية نحو فضاءات مكانية مختلفة.

٧. ان فن المجسمات وهو يتفاعل مع النماذج الاثارية غايته تقديم معرفة يصعب استيعابها فهو يقدم نماذج مجسمة من اجل اثارة فعل التلامس البصري والمتلقي وهو يشاهد نموذج اثاري يحاكي صورة ؟ وتقديم معرفة حسية تجريبية مع المفاهيم والمعارف.

الاستنتاجات

١. يقدم تنوع المواد والخامات في فن المجسمات (الديورامات) وبما يتفاعل ويتواصل مع حالة الاختلاف في البيئات المكانية والملامس المتنوعة الخشونة والنعومة والصلد والهش كون ان السطح البصري للمجسمات وسيط يشترك في بناء المظهر العام الذي يسمح بتآلف الاجزاء لتكوين السلع (توافق بين المواد والخامات).

٢. يتعامل فن المجسمات بتقديم معطى بصري بغايات وظيفية دافعها تقديم المعرفة بشكل جمالي فاعل في عملية التواصل.

٣. ان فن المجسمات يتفاعل مع المعطيات والمعايير التشكيلية وضمنها نظم التكوين والعناصر المؤلفة للصورة البصرية بما فيها الخط اللون الكتلة الحجم ضمن حيز مكاني وبتنوع الاشكال المعمارية للمفردات.

٤. يسهم فن المجسمات بتنمية الحس المهاري والتجريبي لدى الفنان من خلال تعامله المستمر مع المواد والخامات وبما يكسبه حالة من التجريب والاختيار لخواص ومميزات الخامات سطوحها حالتها وملامسها.

٥. يتصف فن المجسمات بتنوع موضوعاته من علمي الى فني او اثاري فهو وسيلة فاعلة في زيادة الفهم وادراك المتعة البصرية.

٦. ان نماذج المجسمات تعمل على محاكاة النموذج المراد تمثيله بصرياً وتقدم حالة من الانسجام مع مكان العرض الواجب ان يهتم بالتواصل البصرية والسماح بالرؤية التامة للشكل.

٧. يظهر فن المجسمات تنوع تقني وشكلي وجمالي ولاسيما في مجسمات الجانب التعليمي باختلاف الفئات العمرية التي يتعامل معها مصمم النموذج وضمن حيز مكاني للعرض.

التوصيات والمقترحات:

يوصي الباحث بأعادة تمثيل اعمال الحضارة الرافدينية بنماذج مجسمات واستعمالها في دروس التاريخ للمراحل العمرية في التعليم لزيادة الفهم والادراك لطالب، انشاء ورش لعمل مجسمات عن مفردات مؤثرة في التاريخ الانساني مثل الثور المجنح او بوابة عشتار او تماثيل من حضارة العراق المتنوعة وبحجوم صغيرة مناسبة.

المصادر:

امال العبيدي ، دور المتحف في تشكيل الهوية الثقافية، رسالة ماجستير غيرمنشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية قسم علم الاجتماع، الجزائ، ٢٠١٦،ص ٢٤.

بدر الحاتي، في فلسفة الفن وعلم الجمال، دائرة الثقافة الشارقة ص٦.

خلود بدر غيث ومعتصم عزمي الكرابلية، مبادئ التصميم الفني، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط الاردن ٢٠٠٨، ص٧.

خلود بدرغيث معتصم عزمي الكرابلية، مصدرسابق، ص١٩

روبرت جيلام، اسس التصميم ترجمة عبد الباقي محمدابراهيم ومحمد محمود يوسف دار النهضة مصر للطباعة والنشر، ص١٠٠.

سداد هشام حميد، التراث والمعاصرة في التصميم الداخلي لمقاهي بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الفنون الجميلة قسم التصميم بغداد، ٢٠٠٣،ص٣٨.

صفا لطفي الالوسي الفن البيئي: تعريفه وتطوره وعناصره، مكتبة طريق العلم، ط، ٢٠١٦، ١٠٤.

عدلي محمدعبد الهادي ومحمد عبدالله الدرايسة مبادئ لتصميم مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع الاردن ٢٠٠٩، ص٤١.

عمرو احمد السيد الاطرش، التصميمات التشكيلية المعاصرة في المدارس الفنية كمصدرلاثراء التصميمات الزخرفية، مجلة كلية التربية جامعة بورسعيد، العدد(١٥) يناير ٢٠١٤، ص٤٤٦.

عمرواحمد السيد الاطرش، مصدرسبق ذكره، ص٤٣٨.

وعد عدنان محمود، التنوع التقني في النموذج العلمي (قاعات العرض لمتحف التاريخ الطبيعي، مجلة الاكاديمي العدد(٨٦) العراق ٢٠١٧، ص٧.

وعد عدنان محمود، التنوع التقني في فن المجسمات العلمية متحف التاريخ الطبيعي نموذجاً مجلة كلية التربية الاساسية، العدد(١٠٥) المجلد (٢٥)٢٠١٩، ٣٣٧.

وعد عدنان محمود، التنوع التقني في فن المجسمات العلمية ، مصدر سابق ص٣٣٩.